عن المعارضة بالحروف الى المنازعة بالسيوف فاعظم هذا الدين وما
اعظم من جاء به صلى الله عليه وسلم استمرت معجزته ولا تزال باقية
الى يوم الدين فكان تحديه بالقران باقيا لان الاصح ان اعجازه بكونه
في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة مع كونه
على نظم بديع غريب واسلوب مخالف لاساليب كلام العرب ويعلم
ذلك المتقنون علم المعاني والبيان المحيطون باساليب الكلام فيحصل
لهم كمال اليقين بما شاهدوه من الاعجاز ويحصل الايمان لعامة المومنين
بما شاهدوه من عجز جميع الخلق عن معارضته هذا مع اشتماله على الاخبار
عن المغيبات في مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فاخبر تعالى عن ارتداد بعض المومنين
فوقع ذلك بعد نزول هذه الاية فارتد في اخر عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث فرق من العرب بعد ما اسلموا وهم بنو مدلج وبنوا
حنيفة اصحاب مسيلمة الكذاب وبنوا اسد واشتماله على العلوم
الالهية واحوال المبدا والمعاد ومكارم الاخلاق والارشاد الى فنون
الحكمة العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية ثم ذلك على
يد نبي امي لم يحفظ قط كتابا ولا خالط شيئا من العلوم ولا جالس
احدا من ادبائها ولا بحث قط على شيء من ذلك جملة ولا تفصيلا
قوله رسولنا احمد المختار افضلهم يعني افضل الرسل والملائكة
والادلة على ذلك كثيرة من جملتها ما اجمع عليه من ثبوت شفاعته
الكبرى في موطن الاخرة لاراحة الخلق من هول المحشر وشدائد
اهواله وقد علم ان ذلك الموقف الهائل جميع الاولين والاخرين وجمع

الانبيا

الانبيا والمرسلين وجميع الملائكة المقربين وقد عظم فيه خوف الجميع
على انفسهم واشتد الهول هنالك اشتدادا لا يمكن وصفه وطال
امره وهاج الخلائق بعضهم في بعض حتى ان الملائكة الكرام تجثوا فيه
على الركب وحتى ان البرا من كل عيب اتهموا انفسهم كاكابر الرسل عليهم
الصلاة والسلام يقول كل واحد منهم على سبيل الاعتذار عنه
ما تطلب منه الشفاعة ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولم يغضب بعده مثله لا اسالك اليوم نفسي نفسي اذهبوا الى
غيري ويتدافعون الشفاعة من واحد الى واحد حتى ينتهي الى
عروس المملكة وسيدها واكبرها وسيد كل الخلائق مولانا محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها ويذهب حتى يسجد تحت
العرش فيقال له من قبل الله تعالى ارفع راسك يا محمد وقل يسمع
لك واشفع تشفع وسل تعط فانظر هذا الخطاب لهذا السيد
العظيم في ذلك اليوم الهائل كيف هو صريح بالمعنى ودليل قطعي
لا يرتاب فيه عاقل انه لا اكرم منه على الله تعالى ثم ورد في
الحديث انه عليه الصلاة والسلام اول من يقرع باب الجنة فيقول
رضوان عليه السلام خازن الجنة من فيقول محمد فيقول رضوان
بك امرت لا افتح لاحد قبلك او كما قال وحديث العنق الخارج
من النار الذي يخاف منه كل احد يقول له السيد الاعظم ارجع
الى مكانك حتى ياتيك اصحابك فتسمع النار نداء من قبل الله
تعالى اسمعي له واطيعي والادلة والاحاديث على كونه افضل
الخلق كثيرة قوله نعم وخاتم هذا مما يدل عليه الكتاب والسنة

Copyright © King Saud University